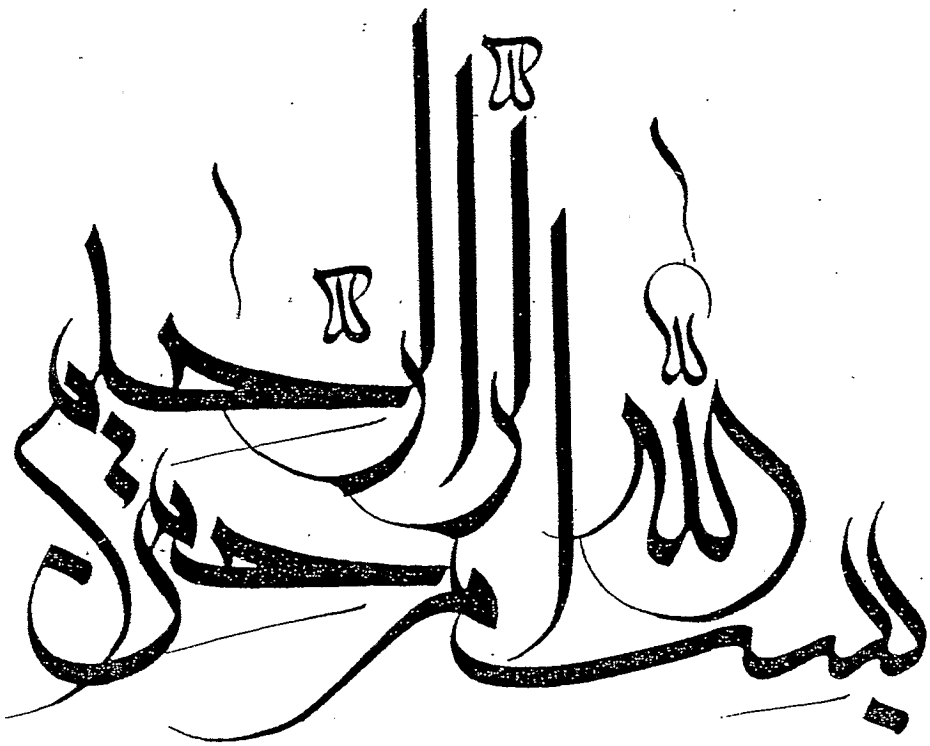

١١٩٩٤

جامعة أصفهان
كليّة اللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

الوجوه الإعرابية المستخرجة من تفسير الكشاف للزمخشري ومقارنتها بآرائه النحوية في كتبه النحوية الأخرى وآراء سائر المعربين للقرآن الكريم

الأستاذ المشرف
الدكتور سيد علي مير لوحي

الأستاذ المساعد
الدكتور حميد احمديان

إعداد
اكرم حبيبي

۱۳۸۸/۱۰/۲۷

رجب ۱۴۳۰

۱۲۹۹۳۶

کلیه ی حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکارات و نوآوری های ناشی از تحقیق موضوع این پایان نامه متعلق به دانشگاه اصفهان است.

شیوه نگارش پایان نامه
رعایت شده است
تحصیلات تکمیلی دانشگاه اصفهان

دانشگاه اصفهان

دانشکده زبان های خارجی

گروه زبان عربی

پایان نامه ی کارشناسی ارشد رشته ی زبان وادبیات عرب

خانم اکرم حبیبی

تحت عنوان

الوجوه الإعرابیة المستخرجة من تفسیر الکشاف للزمخشری ومقارنتها بآرائه النحویة فی کتبه النحویة الأخری وآراء سائر المعربین للقرآن الکریم

در تاریخ ۱۳۸۷/۴/۱۷ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه عالی به تصویب نهایی رسید.

۱- استاد راهنمای پایان نامه دکتر سید علی میرلوحی با مرتبه ی علمی استاد امضاء

۲- استاد مشاور پایان نامه دکتر حمید احمدیان با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

۳- استاد داور داخل گروه دکتر سید رضا سلیمانزاده نجفی با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

۴- استاد داور خارج از گروه دکتر أعظم پرچم با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

امضای مدیر گروه

دکتر جعفر دلشاد

التقدير والشكر:

الحمد الله الذي راعاني في جميع مرافق الحياة ومنّ عليّ باتمام هذه الرسالة. وأقدم جزيل شكري وامتناني إلى كل من ساعدني في سبيل إنجاز هذه الرسالة المتواضعة ولا سيّما أستاذي الفاضل سيد علي ميرلوحي (الأستاذ المشرف) الذي لم يألُ جهداً في إشرافه على رسالتي كما أشكر الدكتور حميد احمديان (الأستاذ المساعد) على إرشاداته القيمة في مسير إعداد الرسالة.

ثّم عليّ أن أقدّم شكري الجزيل إلى الأساتذة الافاضل الذين تتلمذت لديهم في مرحلة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان جميعاً واسأل الله لهم مزيد التوفيق.

أهدى هذا الجهد المتواضع

إلى والديَّ الحنونين اللّذين تحملا المصائب من اجل تربيتي ومهدا لي سبيل الدراسة.

چکیده:

زمخشری دانشمند بزرگ و برجسته ای است که در علوم مختلف از جمله تفسیر، فقه، بلاغت، اعراب و ادبیات مهارت وتبحر ویژه ای یافته است. و تفسیر کشاف او به دلیل زیبایی بلاغت و بیانش و به دلیل برخورداری از علومی چون بلاغت، علم بیان، ادبیات، و مخصوصا علم نحو، تفسیر کم نظیر و ارزشمندیست.

زمخشری در بین تفسیر معنوی و بلاغی آیات به مطالب اعرابی و نحوی مفید و ارزنده ای اشاره کرده است، بدون اینکه برای آنها جایگاه خاصی را اختصاص دهد. و از آنجا که این مطالب اعرابی نقش مهم واساسی را در باب اعراب قرآن کریم، تفسیر آیات و تبیین آنها ایفا می کند، باید از این تفسیر استخراج گشته تا مستقیما در دسترس محققان قرار گیرد. لذا استخراج این وجوه نحوی بارز از تفسیر کشاف، در صورتی که تا پایان قرآن تداوم یابد، مجموعه ای کامل از اعراب قرآن کریم مبتنی بر تفسیر کشاف را بدون نیاز به مراجعه به آن، همراه با مقایسه آراء نحوی زمخشری در این تفسیر با سایر کتب نحویش و آراء سایر معربین قرآن کریم، برای محققان فراهم می سازد و علاوه بر آن منجر به کشف آراء جدید نحوی و اعرابی زمخشری می گردد.

بنابراین استخراج این وجوه نحوی مفید، همان چیزی است که من به بررسی آن در این رساله پرداخته ام و به نتایج مهم و ارزنده ای دست یافته ام که در بخش نتایج به آن می پردازم.

کلید واژه ها: زمخشری، تفسیر کشاف، آراء نحوی، معربین، اعراب قرآن.

الملخّص

إنّ الزمخشري عالم كبير بارز برع في مختلف العلوم من التفسير والفقه والبلاغةْ والإعراب والأدب. فتفسيره الكشاف تفسير قلّ نظيره لما فيه من جمال البلاغة والبيان ولاشتماله على علوم البلاغة والبيان والأدب والإعراب خاصّة. فذكرت فيه الوجوه الإعرابية البارزة ضمنَ تفسير الآيات المعنوي والبلاغي دون اختصاص مكان خاص بها. فبما أنّ هذه الوجوه النحوية المفيدة تلعب دورًا أساسيًا هامًّا في إعراب القرآن الكريم وفهم الآيات وتبيينها فلابدّ من أن تستخرج من هذا التفسير لكي تقع في متناول الباحثين مباشرة. فاستخراج هذه الآراء النحوية البارزة من تفسير الكشاف ـــ إذا استمرّ بعون الله تعالى حتى نهاية القرآن ـــ يعدّ للباحثين مجموعة كاملة من إعراب القرآن الكريم المستخرج من هذا التفسير مع مقارنتها بآرائه النحوية في كتبه الإعرابية الأخرى وآراء المعربين والنحويين الآخرين دون الحاجة إلى مراجعة تفسيره، فأضف إلى ذلك أنّه يؤدّي إلى الكشف عن آراء الزمخشري الجديدة في علم النحو والإعراب. فهذا هو الذي قمتُ بدراسته وإنجازه، فحصلت على نتائج هامة مفيدة التي أشيرُ إليها في النتيجة.

الكلمات الرئيسية: الزمخشري، تفسير الكشاف، الوجوه الإعرابية، معربو القرآن الكريم.

الرموز والاختصارات

ط = الطبعة.

ج = المجلّد.

د.م =دون محل النشر.

د.ن = دون الناشر.

د.ت = دون تاريخ النشر.

هـ =السنة الهجرية القمرية.

هـ. ش = السنة الهجرية الشمسية.

م = السنة الميلادية.

المقدمة

أَلحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ وَالصَّلوةُ والسَّلامُ على خَيْرِ خَلْقِهِ، محمّد المُصطفى وآله الطاهرين ولَعْنَةُ اللهِ على أعدائِهم أجمعين إلى يَومِ الدِّين.

أمّا بعد فهذه الرسالة التي بين أيديكم هي عبارة عن "استخراج الوجوه الإعرابية من تفسير الكشاف للزمخشري ومقارنتها بآرائه النحويّة في كتبه الأخرى الإعرابيّة وآراء سائر معربي القرآن الكريم" وهي تشتمل على الجزء الثامن من القرآن الكريم من آية ١١١ من سورة الأنعام إلى نهايتها ومن آية ١ من سورة الأعراف إلى آية ٨٨.

والاهداف التي بعثتني إلى اختيار هذا الموضوع، هي كما يلي:

١ــ أنّ للإعراب دورًا أساسيًا ورئيسيًّا في تفسير الآيات الكريمة فتفسير الكشاف يشتمل على آراء نحويّة بارزة مهمّة.

٢ــ أنّ هذه الآراء الإعرابية البارزة قد ذكرت خلال التفسير المعنويّ والبلاغيّ للآيات، فلم يفرد لها عنوان خاص.

٣ــ استخراج هذه الوجوه الإعرابية يعدّ للباحثين مجموعة كاملة من إعراب القرآن الكريم المستخرج من هذا التفسير مع مقارنتها بآرائه النحويّة في كتبه الأخرى وآراء النحويين الآخرين.

٤ــ تيسير الأمر للباحثين والمعربين الّذين يريدون الإطّلاع على آراء الزمخشري الإعرابية حول الآيات الكريمة دون الحاجة إلى مراجعة تفسيره والتي تستلزم صرف وقت مديد.

٥ــ أنّ هذا البحث ــ إذا استمرّ بعون الله تعالى حتى نهاية القرآن الكريم ــ سيصبح مرجعًا هامًّا للحصول على آراء الزمخشري في إعراب القرآن الكريم، أضف إلى ذلك أنّه يمكن أحيانًا أن يؤدّي إلى الكشف عن آراء جديدة نحوية للزمخشري لم يذكرها في كتبه النحويّة الأخرى من المفصّل والأنموذج.

وقد بدأ طلاب مرحلة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها في كليّة اللغات بجامعة إصفهان بهذا البحث باقتراح الأستاذ الدكتور ميرلوحي، وقد تمّ إنجاز هذا البحث حتى نهاية الجزء السابع.

فهذه الرسالة تعالج المسائل الآتية:

١ــ بيان الوجوه الإعرابية للزمخشري في تفسير الكشاف.

٢ــ مقارنة هذه الوجوه مع آرائه النحويّة في كتبه الإعرابية الأخرى.

٣ــ مقارنة هذه الوجوه الإعرابية في تفسيره بآراء معربي القرآن الكريم الآخرين.

فقسّمتُ بحثي حول كل آية من الآيات الكريمة إلى ثلاثة أقسام:

١ــ النصّ الإعرابيّ: وهو الوجه الإعرابي المستخرج من تفسير الكشاف دون أيّ تصرّفٍ وتغيير.

٢ــ الشَّرح: وهو يشتمل على شرح النصّ الإعرابيّ المستخرج وتبيينه ومقارنته بآراء الزمخشري النحويّة في كتبه الأخرى الإعرابية وآراء معربي القرآن الكريم الآخرين.

فقد استفدتُ في هذا القسم من التفاسير المهتمّة بالجانب الإعرابي للقرآن، منها: "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، "إعراب القرآن" للنحاس، "التبيان في إعراب القرآن الكريم" للعكبري، "معاني القرآن" للفرّاء، "مجمع البيان" للطبرسي، "المحرّر الوجيز" لابن‌عطية، "البحر المحيط" لأبي حيان، "التبيان في تفسير القرآن" للطوسي و... فاستفدت أيضًا من قرص "جامع التفاسير" الذي يشتمل على الكتب التفسيريّة والإعرابيّة والبلاغية البارزة والهامّة للقرآن الكريم، وأيضًا استخدمت كتابيْ الزمخشري في الإعراب وهما "المفصل في صنعة الإعراب" و"الأنموذج". كما أفادتني الكتب الإعرابية الأخرى في بيان مراد الزمخشري، منها: "الكتاب" لسيبويه، "مغني اللبيب" لابن هشام، "شرح ابن‌عقيل" لابن‌عقيل، "شرح المفصل" لابن يعيش والكتب التي أوردت في فهرس المصادر.

٣ــ الحاشية: وهي تتضمّن تبيين بعض العبارات التي تحتاج إلى الإيضاح الأكثر مما جاء في الشَّرح إضافة إلى شرح الأبيات والشواهد الشعريّة التي جاءت في قول الزمخشري والتي جاءت في الشَّرح.

ففي الخاتمة لا أدّعي أنّني وفيت الموضوع حقّه، فالمجال الواسع أمام أهل الجدّ والكد من خادمي العلم وطلابه ليستدركوا ما فاتني ويرشدوني إلى ما سقط مني سهوًا أو خطأً ولهم في ذلك الأجر إن شـــاء الله تعالى.

وأسأل الله أن يثبّتَ أقدامنا في طريق معرفة القرآن الكريم ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنّه على كلّ شيء قدير.

التعريف بالزمخشري

حياته:

هو جار الله أبوالقاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري.

ولد في شهر رجب عام ٤٦٧هـ في قرية صغيرة تسمّى "زمخشر" من قرى خوارزم (ابن خلكان ٥: ١٦٨، الحموي ١٩: ١٢٦، الزركلي ٧: ١٧٨، كحّالة ١٢: ١٨٦). كان أبوه عالم قريته وتعلّم جار الله مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن في قريته وهو بين والديه، ثم رحل إلى خوارزم لطلب العلم، وأقبل فيها على حلقات العلم، وشيوخ الدين وعلى منابع الثقافة، وفي مدة قليلة كان قد ألمّ بكثير من أصول الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والمنطق والفلسفة (آية الله زاده الشيرازي ٨٦، الصاوي ٢٣). ثم سافر إلى نيشابور ومكث فيها زمنًا، وقابل في هذه المدينة الفقيه الدامغاني (ابن خلكان ٥: ١٧٠، الحموي ١٩: ١٢٧). ثم ذهب إلى بخارى وخراسان واصفهان وهمدان ومصر (الصاوي ٣١ـ ٣٤).

ومن شيوخه محمود بن جرير الضبي الاصفهاني في الأدب وعلم الإعراب وعلم الكلام والتوحيد، وتأثّر بمذهبه الاعتزالى، والشيخ أبو علي الضرير، والشيخ السديد الخياطي في الفقه، و... (الداوودي ٣٧٥، الحموي ١٩: ١٢٧). وفي سنة ٥٠٢ هـ رحل إلى مكة المكرمة وأقام فيها مجاورًا بيت الله الحرام ولذلك لقّب بـ "جار الله" (ابن الجوزي ١٠: ١١٢، الزركلي ٧: ١٧٨، ابن خلكان ٥: ١٦٩، كحّالة ١٢: ١٨٦). فعاد الزمخشري إلى وطنه شيخًا. وقد أصبح بعد رجوعه، فخر خوارزم ومرجع العلماء في كلّ فرع ومشكلة، وطارت شهرته في كلّ أرجاء العالم الإسلامي (آية الله زاده الشيرازي ١٠٢). فتوفي سنة ٥٣٨هـ ودفن بـ "جرجانية" خوارزم (الزركلي ٧: ١٧٨).

تفسيره:

هو تفسير لم يُسبَق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في آيات القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس كالزمخشري مَن يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم لا سيّما ما برز فيه من الإلمام بلغة العرب والمعرفة بأشعارهم. وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة، والبيان، والإعراب، والأدب (الذهبي ١: ٤٣٢).

فهو يقول في مدح تفسيره:

إنّ التَفاسِـــيرَ في الدُّنيـــا بِلا عَدَدٍ وَلَيسَ فِيها لـــعُمرِي مِثل كَشـــافِ

إن كُنت تَبغي الهدى فالزم قِرائَته فَالجَهل كَالـــداء وَالكَشاف كَالشافي

(الحموي ١٠: ١٢٩)

كان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهراً به حتّى نقل عنه «إنّه كان يسمي نفسه بأبي القاسم المعتزلي أحياناً» (البستاني ٩: ٢٤٧). فيعتبر الكشاف أيضًا من كبر كتب المعتزلة التفسيرية الموجودة، ورائـــدًا في ذلك الاتجاه، وخلاصة دقيقة لأهم تفاسير المعتزلة.

قال الزمخشري في بيان غرضه من تأليف الكشاف: «ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية، الجامعين بين علم العربية، والأصول الدينية، كلما رجعوا إلى في تفسير آية، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، أفاضوا في الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقًا إلى مصنف يضم أطرافًا من ذلك، حتى اجتمعوا إلى مقترحين أن أملي عليهم "الكشاف عن حقائق التنـــزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"» (الزمخشري، الكشاف ١: ٣).

منهجه:

كان منهجه أن يبدأ باسم السورة، ومكيها ومدنيها، وبيان معانيها، وذكر اسمائها أن روي لها اسماء أخرى، مع الإشارة إلى فضلها، ثم يدخل في قرائتها ولغتها ونحوها وصرفها واشتقاقها وبلاغتها وغيرها من العلوم العربيّة، ثم يشرع في الشَّرح والبيان والتفسير ونقل الأقوال والاحتجاج والرد على من خالفه.

«إنّ الاهتمام الغالب في جهوده التفسيرية، كان في تبيين ما في القرآن من الثروة البلاغيّة التي كان لها كبير الأثر في عجز العرب عن معارضته، والاتيان بأقصر سورة من مثله.

والذي يقرأ ما أورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب الاستعارات، والمجازات والأشكال البلاغية الأخرى، يراه يحرص كل الحرص على أن يبرز في حلة بديعة جمال أسلوبه وكمال نظمه». (الذهبي ٤٤٢، آية الله زاده الشيرازي ٣١٠)

وأيضًا يفيض في بيان القراءات ووجوهها، واختلاف معاني الأسلوب القرآني نتيجة لها، ولا ينسى في تفسيره ثقافته النحوية التي كان الزمخشري إمامًا فيها، فنجده يكثر من بيان الإعراب ووجوه النحو ويفيض في هذا المضمار، ويكثر الاستشهاد ببلاغة القرآن الكريم بشعر المحدثين وكلامهم.

«ويتعرض فيه لوضع كثير من أصول الدراسات اللغوية والبلاغية، فنجده يتحدث عن موسيقى اللفظ، ويتعرض للموازنة اللغوية بين لفظةٍ وأخرى، ويشير إلى ما توحى به اللفظة من تأثير وهزة، ويتعرض للنقد اللغوي للكلمة، ويذكر ما جرى فيها من الاتّساع، وغير ذلك من وجوه الاتجاهات اللغوية للمفردات». (آية الله زاده الشيرازي ٣١٠)

سورة الأنعام من الآية ١١١ إلى نهاية السورة

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام ٦: ١١٢)

النصّ الإعرابيّ:

(عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ):

«انتصب «شَيَٰطِينَ» على البدل من عدوّاً. أو على أنهما مفعولان كقوله: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاء ٱلْجِنَّ﴾» (الزمخشري، الكشاف ٢: ٥٩).

الشَّرح:

ذكر الزمخشري في إعراب «شَياطِينَ» وجهين:

١- أن يكون «عَدُوًّا» مفعول جعلنا و«شياطين» بدل منه ومفسر له، قد ردّ أبوحيان هذا القول قائلاً: «أعرب الحوفي والزمخشري وابن‌عطية وأبوالبقاء وهنا كإعرابهم ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاء ٱلْجِنَّ﴾ (الأنعام ٦: ١٠٠) وجوّزوا في شياطين البدلية من عدواً كما جوّزوا هناك بدلية الجن من شركاء وقد رددناه عليهم والظاهر أن قوله شياطين الإنس والجن هو من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الإنس والجن الشياطين فيلزم أن يكون من الإنس شياطين ومن الجن شياطين والشيطان هو المتمّرد من الصنفين كما شرحنا، وهذا قول قتادة ومجاهد والحسن و[...] وقيل الإضافة ليست من باب إضافة الصفة للموصوف بل هي من باب غلام زيد أي شياطين الإنس والجن أي متمردين مغوين لهم وعلي هذا فسره عكرمة والضحاك والسدى والكلبي، قالوا ليس من الإنس شياطين والمعني شياطين الإنس التي مع الإنس وشياطين الجن التي مع الجن ...ورجحت هذه الإضافة بأن أصل الإضافة المغايرة بين المضاف والمضاف إليه ورجحت الإضافة السابقة بأن المقصود التسلي والائتساء بمن سبق من الأنبياء» (٤: ٢٠٧).

٢- أن يكون «شياطين» مفعولاً أولاً، و«عدواً» مفعولاً ثانياً لجعلنا علي تقدير جعلنا شياطين الإنس والجن عدواً أي اعداء. ومعنى شيطان متمرّد في معاصي اللّه تعالى لاحق ضرره بغيره فإذا كان هكذا فهو شيطان كان من الإنس أو من الجن.

ويرجع قول أكثر النحاة إلى أحد هذين الوجهين (منهم: الزجاج، معاني القرآن ٢: ٢٨٤؛ الطبرسي، مجمع البيان ٣: ٥٤٥؛ العكبري ١: ١٥٣؛ الطبري ٨: ٤؛ القرطبي ٧: ٦٨؛ النحاس ٢: ٢٨؛ البيضاوي ٢: ١٧٨؛ ابن‌الأنباري، البيان في غريب القرآن ١: ٣٣٥).

﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إليه أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ (الأنعام ٦: ١١٣)

النصّ الإعرابيّ:

(وَلِتَصْغَىٰٓ إليه):

««وَلِتَصْغَىٰٓ» جوابه محذوف تقديره: وليكون ذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّاً، على أن اللام لام الصيرورة» (الزمخشري، الكشاف ٢: ٥٩).

الشّرح:

قد اختلف النحاة في العامل في «وَلِتَصْغَىٰٓ»:

١- يعتقد الزمخشري بأن العامل في قوله «وَلِتَصْغَىٰٓ» قوله تعالى جَعَلْنَا فهذا لايجوز أن يكون العامل فيه لأن الله سبحانه لايجوز أن يريد اصغاء القلوب إلى الكفر ووحي الشياطين إلا أن تجعل اللام[1] لام الصيرورة والعاقبة كما في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً﴾ (القصص ٢٨: ٨) على أنه غير معلوم أن كل من أرادوا منه الصَغْو قد صغى إلى كلامهم، و لم يصح ذلك أيضاً في قوله «وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُون» لأنه غير معلوم حصول جميع ذلك. قال بعض النحاة: اللام في ما بعده لام الامر الذي يراد به التهديد، وهذا جائز غير أن فيه تعسفا (لمزيد الاطّلاع انظر: الطوسي ٤: ٢٤٢؛ الطبرسى، مجمع البيان ٤: ٥٤٥).

٢- يعتقد بعض المعربين (منهم: الطبرى ٨: ٦؛ الطوسي، السابق ٢٤٣؛ القرطبي ٧: ٧٠) بأن العامل في «وَلِتَصْغَىٰٓ»، هو قوله تعالى «يُوحِي» فيكون التقدير: يوحي بعض هؤلاء الشياطين إلى بعض، زخرف القول ليغرونهم ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة، فتكون اللام، لام التعليل، وتصغى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والجار والمجرور عطف على «غُرُوراً»، ومعنى تصغى: تميل،

١- تأتي «اللام» بثلاثة عَشَرَ وجهاً: ١- لام الابتداء ٢-اللام المزَحلَقَة ٣- لام الأمر٤- لام الجواب ٥- اللام الموطئة للقسم ٦- لام الجر ٧- لام التعليل ٨- لام الجحود ٩- لام الاستغاثة ١٠- لام البعد ١١- لام التعجّب ١٢- اللام الزائدة ١٣- اللام الفارقة. (ابن هشام، مغني اللبيب ٢٧٤- ٣١٢)

وذهب الأخفش إلى أن اللام، لام كي وهي جواب القسم من قبيل المفرد فتقول: والله ليقوم زيد التقدير أقسم بالله لقيام زيد واستدل على ذلك بقول الشاعر[١]:

إذا قال قُطني قُلتُ آليتُ حَلفَةً لِتُغْنِيَ عَنِّي ذا إِنائِكَ أَجمَعَا[٢]

(نقل في أبي حيان ٤: ٦٢٦). والجماعة يأبون هذا لأن القسم إنما يجاب بالجملة ويروون لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلي كسرة [...] وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به أي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني (مغني اللبيب ٢٧٨)

زعم بعض المعربين أنها لام الأمر والمراد بها التهديد، فهذا غلط، لأنه لم يجزم الفعل وكان يجب"ولتصغ إليه" بحذف الألف (العكبري ١: ١٥٣؛ القرطبي المرجع نفسه).

أما قول الزمخشري «وَلِتَصْغَىٰ» جوابه محذوف»، فيمكن أن مراده من «جوابه محذوف» هو أن متعلق الجار والمجرور محذوف لأنهما على رأيه متعلّقان بفعل محذوف تقديره: وليكون ذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّاً وكما قال أبو حيان تسمية ما تتعلق به اللام جوابا اصطلاح غريب.

١- هو لحريث الطائي

٢- أيضاً روي: إذا قُلت قَدْني قَالَ بِـاللهِ حَلْفَةً....

قطني: حسبي. أي قلت قد حلفت أن تشرب جميع ما في إنائك. يحتمل أن يكون لتغني متعلقاً بآليت على ما رواه أبو علي في البصريات، و لم يرد القسم، إنما أراد أن يخبر مخاطبه أنه قد آلى كي يشرب جميع ما في إنائه . ورواه أبو علي: " قلت بالله حلفة "، ولا حجة فيه أيضاً، لاحتمال أن يكون بالله متعلقاً بفعل مضمر لا يراد به القسم، بل الإخبار، ويكون قوله لتغني عني، متعلقاً به، والتقدير: حلفت بالله كي تغني عني .

ويجوز أيضاً أن يكون المقسم عليه محذوفاً لدلالة الحال عليه، تقديره: لتشربن لتغني عني (البغدادي الموسوعة الشعرية ١٠٢٤٤-١٠٢٤٥).